الشجاعة

شجاعة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه
قول أنس وعلي في شجاعته عليه السلام

أخرج الشيخان ـ واللفظ لمسلم ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس، وكان أجودَ الناس، وكان أشجعَ الناس، ولقد فزعَ أهلُ المدينة ذات ليلة فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصَّوْت، فتلقاهم رسولُ الله راجعاً وقد سبقهم إلى الصَّوت وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عُرْي[1] في عنقه السَّيف وهو يقول: «لَمْ تراعُوا[2] لم تراعُوا»، قال: «وَجَدْنَاهُ بَحراً[3] ـ أو ـ إنَّهُ لَبَحْرٌ»، قال: وكان فرساً يبطأ. وعند مسلم عنه قال: كان فزعٌ بالمدينة فاستعار رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مَنْدُوب، فركبه فقال: «ما رأينا من فزعٍ وإنْ وَجَدْنَاه لَبَحراً»، قال[4]: كنَّا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّقينا برسول الله ﷺ، وعند أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدرٍ اتَّقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشدَّ الناس بأساً. كذا في البداية (٦/ ٣٧).

شجاعته عليه السلام يوم حُنَين
وقول البراء في هذا الأمر

وأخرج البخاري عن أبي إسحاق: سمع البراء بن عازب رضي الله عنهما وسأله رجلٌ من قيس أفررْتُمْ عن رسول الله ﷺ يوم حُنين؟ فقال: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ. كانت هوازن رُماةً، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بَغْلَتِهِ البيضاء وإنَّ أبا سفيان[5] رضي الله عنه آخذٌ بزمامها وهو يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِبْ»، وفي رواية للبخاري وقال: «أنا النبيُّ لا كَذِبْ. أنا ابنُ عبد المطَّلب»؛ وفي رواية أخرى عنده: ثم نزل عن بغلته، ورواه مسلم والنسائي، وعند مسلم عن البراء قال: ثم نزل فاستنصر وهو يقول:

---

(١) «عُرْي»: فرس عُرْي أي ليس عليه سرْج. «مختار» (ع ر ى).

(٢) «لم تراعوا» من الرَّوع: وهو الفزع «النهاية» (٢/ ٢٧٧).

(٣) «وجدناه بحراً»: أي واسع الجري. «النهاية» (١/ ٩٩).

(٤) القائل هنا أنس راوي هذا الحديث

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ وكان أخاه من الرضاعة.
كان سبق له هجاء الرسول ﷺ، ثم أسلم وحسن إسلامه. وحضر مع رسول الله ﷺ فتح مكة وشهد حنيناً وأبلى فيها بلاء حسناً. وشهد له الرسول ﷺ بالجنة. وهو معدود من فضلاء الصحابة «أسد الغابة» (٦/ ١٤٥).

أنا النبيُّ لا كذب * أنا ابنُ عبد المطّلب * اللهم نزّل نصرك

قال البراء: ولقد كنا إذا حمي البأس نتقي برسول الله ﷺ: وإنّ الشّجاع الذي يحاذي به. كذا في البداية (٤/ ٣٢٨)، وقد تقدّمت قصص شجاعة أبي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وحمزة والعباس ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وأبي دُجانة وقتادة وسلمة ابن الأكوع وأبي حدرد وخالد بن الوليد والبراء بن مالك وأبي محجن وعمار بن ياسر وعمرو بن معديكرب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم في شجاعة الصحابة في الجهاد.

الورع

ورع سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ وجد تحت جنبه تمرةً من الليل فأكلها، فلم ينم تلك الليلة، فقال بعض نسائه: يا رسول الله أرقت الليلة، قال: «إني وجدتُ تحت جنبي تمرةً فأكلتُها، وكان عندنا تمرٌ من تمر الصدقة، فخشيتُ أن تكون منه». تفرّد به أحمد وأسامة بن زيد هو الليثي من رجال مسلم. كذا في البداية (٦/ ٥٩).

ورع أصحاب النبي ﷺ

ورع الصديق رضي الله عنه

أخرج أحمد في الزهد عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاء[1] من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه، فإنه أُتي بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به النعمان رضي الله عنه، قال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان! ثم استقاء. وعند البغوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن نعيمان رضي الله عنه: وكان من أصحاب النبي ﷺ وكان ذا هيئة وضيئة، فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق[2] شيء؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال: يا أيتها الرحم العقوق. صهِ[3] لداها وفوق. وتحرم من العروق[4]. يا ليتها في الرحم العقوق. لعلها تغلق أو تُفيق[5]. فأهدى له غنماً وسمناً، فجاء ببعضه إلى أبي بكر فأكل منه، فلما أن

---

(١) «استقاء» استفعل من القيء، وهو استخراج ما في الجوف تعمّداً. «النهاية» (٤/ ١٣٠).

(٢) من علقت المرأة: حملت.

(٣) بسكون الهاء وكسرها منونة: كلمة زجر للمتكلم أي اسكت.

(٤) جمع عرق: النتاج الكثير.

(٥) من أفاق من مرضه. رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة. وهذا الكلام هو من سجع الكهان وفيه غموض. والظاهر أن هذا الحادث كان في الجاهلية.